

سورة فتح ٢

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



سورة فتح (٢) - ثلثي الحكمة، المجلد ١، رقم ١٢، الصفحة ٣٦

﴿ هو الباقي ﴾

أَنْ يَا فَتْحُ الْأَعْظَمِ إِنَّا قَدْ أَحْصَيْنَا فِي نَفْسِكَ نَصْرَ نَفْسِنَا الْحَقِّ وَنَفَخْنَا فِيكَ رُوحًا مِنَ الْقُوَّةِ وَالْإِقْتِدَارِ حِينَ الَّذِي
حَضَرْتَ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ فِي الْعِرَاقِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ شَهِيدًا، فَوَجَّاهِي لَوْ أَنَّكَ تَرِيدُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ أَنْ تُعْطِينَكَ لِتَقْلِبَ
الْعَالَمِينَ إِلَى وَجْهِ رَبِّكَ لِتَقْدِرَ سُلْطَانُ الَّذِي أَحَاطَ الْعَالَمِينَ جَمِيعًا، أَنْ اسْتَقِمَّ فِي أَمْرِ رَبِّكَ وَلَا تَضْطَرِبَ مِنْ فِتْنَةِ الَّتِي
اضْطَرَبْتَ مِنْهَا كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَيْثُ وَضَعَ الْإِمْكَانُ حَمْلَهُ وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَاءَ عَلَى أَرْضِ الْفَنَاءِ
وَهَيْمَاءَ فِي بَرِيَّةِ الْوَهْمِ وَالْهَوَىٰ وَكَذَلِكَ كَانَ أَمْرُ رَبِّكَ عَلَى الْحَقِّ شَدِيدًا، وَإِنَّا أَرَدْنَا حِينَ الَّذِي كُنْتَ تَلْقَاءَ الْعَرْشِ
بِأَنْ نُلْقِيَ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِ الْمُقْتَنَعَةِ الْمُغَطَّيَةِ الْمُحْجَبَةِ عَنْ كُلِّ الْأَنْظَارِ وَلَكِنْ صَبَرْنَا إِتِمَامًا لِمِيقَاتِ اللَّهِ فَلَهَا تَمَّتْ الْمِيقَاتُ
أَظْهَرْنَا مِنْهُ رَمَزًا إِذَا تَزَلَّتْ سُكَّانُ الْأَرْضِ وَأَنْصَعَقَتِ الطُّورِيُّونَ عَلَى سِينَاءِ الْأَمْرِ وَصَجَّتْ أَفْتَدَةُ أُولِي النَّظَرِ مِنْ هَذَا
الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَأَظْلَمَتْ كُلُّ شَمْسٍ بَارِغٌ مُنِيرًا، إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَمْنَعَ عَنْ نَفْسِكَ قُدْرَةَ رَبِّكَ ثُمَّ اتَّخَذَ فِي ظِلِّ عَصْمَةِ
الْأَمْرِ عَلَى الْحَقِّ الْأَكْبَرِ مَقَامًا رَفِيعًا، لئَلَّا يَأْخُذَكَ سَهْمُ الْإِشَارَاتِ مِنْ أُولِي الْكَلِمَاتِ وَيَمْنَعَكَ عَنْ رَحِيقِ الْحَيَوَانِ فِي
هَذَا الرِّضْوَانِ الَّذِي كَانَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَشْهُودًا، دَعِ الْإِشَارَاتِ عَنْ وَرَائِكَ ثُمَّ ارْتَدَّ الْبَصَرُ إِلَى مَنْظَرِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ
لِتَعْرِفَ رَبَّكَ بِنَفْسِهِ وَتَكُونَ مِنَ الْعَارِفِينَ فِي أُمَّ الْأَلْوَجِ مِنْ قَلَمِ اللَّهِ مَرْقُومًا، أَنْ يَا كَلِمَةَ الْأَمْرِ فَلَهَا نَزَلَتْ جُنُودٌ وَحِي
اللَّهُ بِالرُّوحِ الْأَعْظَمِ فِي قُصِّ الْآيَاتِ إِذَا ضَاقَتْ صُدُورُ أَهْلِ الْإِشَارَاتِ وَمَنْعُوا آذَانَهُمْ عَنْ نِعْمَاتِ رَبِّهِمْ لَذَا
جَعَلْنَاهُمْ عَنْ شَاطِئِ الْفَضْلِ مَحْرُومًا، أَدِّنِ النَّاسَ بِالْحَجِّ الْأَكْبَرِ إِلَى هَذَا الْجَمَالِ الَّذِي يَطُوفُ فِي حَوْلِهِ بَيْتُ الْأَعْظَمِ
ثُمَّ الْحِلُّ وَالْحَرَمُ ثُمَّ هِيَ كُلُّ الْقَدَمِ الَّذِينَ مَا سَجَدُوا إِلَّا لَوَجْهِ الَّذِي كَانَ عَنْ أَفْقِ الْقُدْسِ مَشْرُوقًا، وَضَعِ قَدَمَكَ عَلَى
رَأْسِ الْإِشَارَاتِ وَعَنْ كُلِّ مَا يَمْنَعُكَ عَنِ الْوَرُودِ فِي سَاحَةِ عِزِّ مَحْبُوبًا، قُمْ بِقِيَامِ رَبِّكَ ثُمَّ أَنْصِرْ هَذَا الْمَظْلُومَ وَلَا
تُخَفِّ مِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَشْعُرُونَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ لَا فَوَنَفْسِي الْحَقِّ أَوْلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ عِنْدَ رَبِّكَ



ORIGINAL



AUDIO

مَذْكُورًا، أُنْسِيَتْ مَا أَلْقَى الرُّوحُ عَلَيْكَ حِينَ الَّذِي دَخَلْتَ عَلَى سُرَادِقِ الْخُلْدِ مَقَامَ عَزِّ مَبْرُوكًا، تَأَلَّهُ قَدْ جَاءَ فَصَلَ
الْأَكْبَرُ وَفَصَلَ بَيْنَ كُلِّ الذَّرَاتِ إِذَا انْصَعَقَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ إِلَّا عِدَّةَ وَجْهِ رَبِّكَ وَهُمْ هِيَ كُلُّ مَعْدُودًا،
تَأَلَّهُ لَوْ تَرْتَدُّ بَصَرَ الَّذِي أَعْطَيْنَاكَ لِتَشْهَدُ بِأَنَّ السَّحَابَ تَبْكِي عَلَيَّ وَالْغَمَامُ يَنْوحُ لِي وَالسَّمَاءُ تَحْنُ لِنَفْسِي الَّتِي كَانَتْ
بَيْنَ الْعَالَمِينَ مَظْلُومًا، وَوَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَا يُحْصِيهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ رَبِّي وَلَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ عَنْ وَجْهِهِ لَتَنَقَّطَ عَنِ الرُّوحِ
وَتَصَحَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِصِيحَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحَقِّ عَظِيمًا، وَلَكِنْ سَتَرْنَا وَصَبَرْنَا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَيُظْهِرُ
طَلَائِعَ النَّصْرِ إِذَا يَنْصُرُ الْغُلَامَ بِجُنُودِ الْغَيْبِ كَمَا نَصَرَهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ حِينَ الَّذِي كَانَتْ فِي سَبْحِ الظُّلْمِ وَأَخْرَجَهُ بِالْحَقِّ
بِسُلْطَانٍ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ سَكِينَةً مِنْ لَدُنْهِ وَكَانَ نَصْرُ رَبِّكَ بِالْحَقِّ قَرِيبًا، قُلْ يَا قَوْمِ هَذَا الَّذِي مِنْهُ اسْتَضَاءَ كُلُّ
الْمُمْكِنَاتِ وَطَارَتْ طَيْرُ الْأَمْرِ إِلَى مَقَامِ الَّذِي اسْتَظَلَّ فِي ظِلِّهَا كُلُّ الذَّرَاتِ وَهَلْ يَنْكُرُ هَذَا الْفَضْلَ أَحَدٌ لَا فَوَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ إِلَّا كُلُّ مُبْغِضٍ مَرْدُودًا، قُلْ يَا قَوْمِ لَا تَتَّبِعُوا هَوِيكُمْ أَنْ اتَّبَعُوا مَلَّةَ الرُّوحِ وَلَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِحُجَبَاتِ
النَّفْسِ مَحْجُوبًا، فَسَوْفَ تَمْنَعُونَ عَنْ حُبِّ اللَّهِ وَمَظْهَرِ نَفْسِهِ وَتَدْعُونَ إِلَى الْعَجَلِ وَهَذَا مِنْ سِرِّ الْغَيْبِ أَخْبَرْنَاكُمْ بِهِ
لِتَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا بَصَرَ الْعَرِفَانِ وَكَانُوا عَلَى الْأَمْرِ خَيْرًا، إِيَّاكُمْ يَا قَوْمِ لَا تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ إِذَا نَزَلَتْ بِالْحَقِّ
وَلَا تُحَارِبُوا مَعَ الَّذِي بِهِ اسْتَشْرَقَتْ شَمْسُ الْعَزِّ عَنْ أَفْقِ عَزِّ مَنِيرًا، وَلَا تَبْطَلُوا أَعْمَالَكُمْ ثُمَّ انظُرُوا فِي كَلِمَاتِ اللَّهِ
لَأَنْتُمْ خَلَقْتُمْ لِإِضْعَائِهَا وَأَنْهَا تَسْتَضِيءُ بَيْنَ كَلِمَاتِ النَّاسِ كِشْرَاقِ الشَّمْسِ بَيْنَ الْأَجْمِ مَبْرُوكًا، كَسَرُوا أَصْنَامَ التَّقْلِيدِ
بِقُدْرَةِ رَبِّكُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ ضَعْفٍ فَاسْتَقْدِرُوا بِسُلْطَانِي الَّذِي كَانَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ مُحِيطًا، قُلْ يَا مَلَأَ الْبَيَانَ
إِذَا يَتَكَلَّمُ لِسَانُ اللَّهِ فِي أَفْقِ الْأَعْلَى وَيَقُولُ يَا مَلَأَ الْأَرْضِ يَا أَيُّ حِجَّةٍ أَمَنْتُمْ بَعَلِي مِنْ قَبْلِ حِينَ الَّذِي جَاءَ بِسُلْطَانٍ مِنْ
الْأَمْرِ وَفِي حَوْلِهِ مِنْ جُنُودِ عَزِّ مَبِينًا، إِنْ كُنْتُمْ أَمَنْتُمْ بِهِ بِمَا نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ جَبْرُوتِ الْبَقَاءِ آيَاتُ قُدْسٍ بَدِيعًا، تَأَلَّهُ هَذَا
نَفْسِي وَتِلْكَ آيَاتِي مَلَّتْ الْآفَاقُ إِشْرَاقَهَا فَلَمْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَمَنْتُمْ بِهِ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ الْإِعْرَاضِ بَعْدَ الَّذِي
وَصَيْنَاكُمْ فِي كُلِّ الْأَلْوَابِ بَلْ فِي كُلِّ سَطْرٍ حَفِيفًا، بَأَنَّ لَا يَحْجِبُكُمْ حِينَ الظُّهُورِ شَيْءٌ عَمَّا خَلَقَ بَيْنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَنْتُمْ احْتَجَبْتُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ جَمَالِ عَزِّ مَشْهُودًا، إِيَّاكُمْ يَا قَوْمِ قَوْمُوا عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ثُمَّ
تَدَارَكُوا مَا فَاتَ عَنْكُمْ وَكُونُوا عَلَى صِرَاطِ قُدْسٍ مُسْتَقِيمًا، وَيَا قَوْمِ لَا يُغْنِيكُمْ الْيَوْمَ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ وَلَا
أَعْمَالُكُمْ إِلَّا بَعْدَ حَيٍّ وَكَذَلِكَ نَطَقَ الرُّوحُ عَنْ جِهَةِ الْعَرْشِ إِنْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ، أَنْ يَا اسْمِي كَذَلِكَ وَرَدَّ عَلَيَّ مِنَ الَّذِينَ
قَامُوا تَلْقَاءَ وَجْهِي وَخَلَقُوا بِأَمْرِي وَمَا أَطَّلَعَ بِذَلِكَ إِلَّا نَفْسِي الْحَقُّ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ شَهِيدًا، وَلَوْ وَجَدْنَا ذَا أذنِ
وَاعِيَةً لِأَلْقِينَاهُ مَا يَجْعَلُهُ بَصِيرًا لِيَطَّلِعَ بِمَا هُوَ الْمُسْتَوْرُ عَنْ أَنْظَرِ الْعَاقِلِينَ جَمِيعًا، أَنْ يَا اسْمِي دَعِ كَلِمَاتِي يَحْتَجِبُ بِهِ
النَّاسُ ثُمَّ ادْعِ الْعِبَادَ إِلَى رِضْوَانِ الْأَعْظَمِ لَعَلَّ يَحْدُثُ فِي قُلُوبِهِمْ مَا يَجْذِبُهُمْ إِلَى جَمَالِ عَزِّ مَعْرُوفًا، دَعِ الْمُشْرِكِينَ وَمَا
عِنْدَهُمْ وَلَا تَقْعُدْ مَعَ الَّذِينَ تَجِدُ فِي قُلُوبِهِمْ غِلَّ الْغُلَامِ وَلَا تَأْنِسْ بِهِمْ لِأَنَّ مِثْلَهُمْ مِثْلُ الثُّعْبَانِ بَلْ أَشَدُّ ضَرًّا إِنْ أَنْتَ
بِذَلِكَ عَلِيمًا، فَاجْعَلْ دَرْعَكَ حَيٍّ وَحِصْنَكَ أَمْرِي وَذِكْرَكَ اسْمِي إِذَا لَنْ يَضْرُكَ السَّمُومُ وَلَنْ تَحْرُقَكَ النَّارُ وَلَا يُغْرِقَكَ
الْمَاءُ وَلَنْ يُؤْثِرَ فِيكَ نَفْسٌ كُلِّ مُلْحِدٍ بَغِيًّا، تَأَلَّهُ إِذَا لَوْ يُجَادِلُكَ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ غَالِبًا
عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانِهِ الَّذِي كَانَتْ عَلَى الْأَمْرِ قَوِيًّا، إِيَّاكَ أَنْ يَمْنَعَكَ شَيْءٌ عَنْ حُبِّ مَوْلَاكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ مَا لَا سَمِعَ أَحَدٌ
وَرَأَيْتَ مَا شَاحَصَتْ عَنْهُ أَبْصَرَ كُلِّ غَافِلٍ مَمْنُوعًا، قُلْ يَا قَوْمِ إِنْ هَذَا لَوْجُهُ اللَّهُ أَشْرَقَ فَوْقَ رَأْسِكُمْ أَتَمْنَعُونَ الْأَنْظَارَ

عَنْهُ وَإِنَّ هَذَا لَظُلْمٌ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَكَانَ الظُّلْمُ مَذْمُومًا، تَاللَّهِ إِنَّ مَلَكَوتَ اللَّهِ يَمْشِي قَدَامَكُمْ إِذَا فَاسْرَعُوا إِلَيْهِ وَلَا تَكُونُوا عَنْهُ مُحْرَمًا، كَذَلِكَ أَلْقَيْنَاكَ وَالْهَمْنَاكَ مِنْ حِكْمَةِ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ قِنَاعِ اللَّهِ مَكْنُونًا.